الا مباهت ما نوم وقام بالزاوية بعد ولد الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن فقام عليه اولاد
اخي الشيخ ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل الشيخ في التكرم والبذل والايثار حتى
فصله عن طعامه وكان ولد الشيخ يرى بحال الامساك ويري بما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه لا دا ادوى منه لاسيما للنساك فمال فقرا الزاوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا للحكام
غير ما مرة وكادامره يتم فلم يلبث ان مات فاستقر الامر لولد الشيخ فصار معظما عند الحكام
وامر الزاوية في انتظام لكنه اقبل على جمع المال والظاهر انه لماله من الاطفال ثم ترك المدرسة
والدرسه وتحول بعياله فسكن على بركة الفيل اعظم بها في منتزه وصار لا ياتي الى الزاوية الا
يوم الجمعة غالبا فتلاشت احوالها حتى صار يجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو اثنين ثلاث
اول الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن الشيخ يتهجد المؤذنون من نحو نصف الليل
من ايقاظ النيام والاشتغال بالذكر والتهجد والقيام والانس التام ما يثلج الصدور ويكون
على فعل الحبور سنة الله في الذين خلوا من قبل ثم مات الشيخ عبد الرحمن ولد الشيخ في احدى
سنة احدى عشر بعد الالف ومن كلامه دوامع الشرع كيف كان لامع الكشف فانه قد
يخطي وقال حكم الرؤيا وحكم واقع للكمل من الامة بعد زمان ينقى فيهم من البشرية فان الحد
يرق ولا يرق وقال سمعت هاتفا في سجودي يقول ان اردت لمن تكون من اهل الله فلا تكون من
اهل الدنيا ولا من اهل الاخرة فقلت كيف قال لا تحب شيئا في الدارين الا لاجله وقال غير الحق
من صلاة النفل والقراءة فالوصول به بعيد لانه انما هو من وراء الكمل بعد معرفة الله وروا
لحب واما المريد فليس المطلوب منه الا العمل على حل قلبه وقال ما واظب احد على الدعا
الا واجتمع به قبل موته ولا يجتمع باحد الا وبيده ما ليس عنده وما من ولي الا ويجتمع به
بانحا العارف في اليقظه والمريد في النوم فانه لا يطيق صحبته في اليقظه وقال من لم
يكن له حال يحميه من تصرف الولاة فيه ليس له التظاهر بالمشيخه وقال ينبغي اكثار مطالعة
الفقه عكس ما عليه بعض المتصوفه الذين لاحت لهم بارقة من الطريق فتركوا مطالعة
وقالوا انه حجاب جملة منهم وقال اذا حصل للعبد نفع من العبادة كان علامة على
على الانقضا فياخذ في التحلل منه وذلك مشاهد وقال التلقين بمرة عامة وبمرة خاصة
فالعامة الدخول به في سلسلة القوم فيصير كانه منها فاذا تحرك في امر تحرك معه جميع
السلسلة ومن لم يتلقن فهو كالحلقة المنفصلة اذا تحرك في شي بيدهم لا يتحرك معه
لعدم ارتباطه باحد والخاصة تلقين السلوك بعد دخول السلسلة وصورته ان يتوجه
الشيخ ويفرغ قلبه على المريد مع قوله لا اله الا الله جميع ما قسم له من علوم الشريعة

فاذا

لا يحتاج بعده لمطالعة كتاب وقال للانبيا سماع كلام ملك الوحي ورؤيته وللاوليا سماع كلام ملك
الالهام فقط ازرؤيته فقط فلا يجمع بينهما الا نبي واما الولي ان راه لا يكلمه وان كلمه لم يره وقال
صرح المحققون بان للاوليا الاسرار الروحاني بمنزلة منام سرا الاتباع ولكل منهم مقام لا يتعداه
وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة وقال كل انسان لا يعذب في النار الا من الجزء الناري الذي
هو احد اركان بدنه وقال ذهب بعض اهل الكشف الى ان جميع الحيوان لهم تكليف الهي ورسول منهم
في ذواتهم لا يشعر به الا من كشف عن بصره فان لله الحجة على خلقه فلا يعذب احدا الا جزاء ولذا اشكل
في ايلام الدواب وقال الخبر اخرها يسمى اليه المعاذين وذلك سبب ما ل اهل الرحمة الى الرحمة
وقال تكلم الشبلي في علوم القوم جهارا فانكر عليه الجنيد صيانة لذلك وزجره ولذلك جعلوا
طريق الجنيد طريقا معقوما وقال ذرة من العبادة مع الاقبال على حضرة الله خير من امثال
الجبال منها مع الملل وقال من يرى له ملكا مع الله لم يزل منغص العيش في كل ما يطلبه ولم يبلغه
ومن لم ير معه ملكا واعتقد انه عبد يا كل من مال سيده استراح واراح وقال اذا حجب الكامل عن
شهود بعض اعماله اراه الله المنامات الرديه رحمة به واذا فترت همة مريد واراد الله رقيه اراه
الله منامات صالحة ليجد في الطاعة لانه في مقام التالف وقال الكامل يشهد الاعمال خلقا لله
وحده ولا يفرح بزيادتها ولا يحزن على نقصها وقال اسباب الغنا دالخلق بعضهم لبعض لانه الصلا
والاحسان والعصى فالعصى ليست للعالم فبقي اثنان فمن لم يحسن لجماعته ولم يكن صالحا وطلب منهم
الانقياد له طلب محالا قال كما هو مشاهد في اولاد مشايخ الزوايا يسلك احدهم البخل وقلة العمل
الصالح اعتمادا على مشيخة ابيه ويطلب انقياد الفقرا له كما كانوا مع ابيه فلا يجيبه احد انتهى
وكلامه كثير وانما ذكرت هذا للتبرك ؛

عبد القادر بن عثمان الشيخ بن الشيخ محمد بن عثمان كان عابدا زاهدا وكان الغالب عليه الاستغراق
عن الدنيا واهلها كثير الشفاعات عند الولاة وكل من رد شفاعته عطب وكان يقول كل فقير لا يقتل
الله على يديه عدد شعر راسه من الظلمة ما هو فقير فقيل له الصفح من اخلاق الرجال فقال الصفح عمن
يرجى خيره وهولا شرهم ولحمته اذى الناس مات على راس العشرين وتسعمائه ودفن ببير عمنوس
وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه ؛

عبيد الزنجاوي اجل اصحاب الشيخ محمد العراقي كان في خدمة شيخه بالشام مدة سنين
يحمل الما على كاهله بطول النهار الى الزاوية هذه وظيفته ولا يشتغل بغير ذلك فلما احتضر الشيخ تطاول
اهل السلوك والمجاهدات والعذبات للاذن فلم يلتفت لاحد منهم واتى بعبيد فاذن له بحضرتهم ثم
جذبت فدخل مصر زمن قايتباي وهو عريان لكنه سراويل وطرطور من جلد طويل فاقبل عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)